

تفسير سورة البينة ٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اه نكمل ما تبقى معنا من آيات سورة البينة - [00:00:01](#)

يقول الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين يعني تاركين ما هم عليه من الشرك والفساد حتى تأتيهم البينة ما هي البينة قال الله تعالى رسول من الله - [00:00:17](#)

يتلو صحفا مطهرة. فيها كتب قيمة كمال الإخوة الله تعالى ما قال البينة آيات تتلى او قرآن يتلى من قال رسول من الله هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو - [00:00:38](#)

رسول من الله يتلو فكأن هذه البينة قد تجسدت في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في عباداته واعماله اخلاقه معاملاته وكأن الله تعالى حفظ لنا الصورة العملية للقرآن الكريم - [00:00:57](#)

ولهذا سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن. فهذه البينة تراها بعينك في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه ترى قرآنا يمشي على وجه الارض - [00:01:16](#)

وهكذا في سير الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان. ولهذا تأمل في هذه اللطيفة في كتاب الله. قال البينة ما هي؟ قال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة تأمل كيف قال يتلو - [00:01:32](#)

كأنه مجرد تلاوة القرآن كافية لان القرآن هو البينة الواضحة. ولهذا غالب معاني القرآن مفهومة عند الناس والحمد لله قد تخفى بعض الكلمات بعض الايات لكن تقرأ اي سورة الان من السور - [00:01:49](#)

تفهم المعنى العام كما نقرأ هذه الايات التي بين ايدينا. رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. مطهرة من الباطل. من التحريف مطهرة من الدنس ولهذا لا يمس القرآن الا طاهر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:07](#)

من اقبل على هذه الصحف المطهرة تطهره من امراض القلوب من الشرك من الحسد من حب الدنيا والشهوات قال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة. فيها كتب - [00:02:27](#)

كتب بمعنى مكتوبات يعني فيها آيات مكتوبات قيمة مستقيمة ابن القيم صيغة مبالغة القائد فهذه الصحف او هذه الايات قيمة يعني في غاية الاستقامة في معانيها وفي اه ما اشتملت عليه من الشريعة والمنهج - [00:02:48](#)

كما قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اهدنا الصراط المستقيم قال فيها كتب قيمة. ولهذا من سلك هذا الصراط من تدبر القرآن وعمل بالقرآن يكون على المنهج المستقيم. فلا تنصلح - [00:03:14](#)

الامة المسلمة والمجتمعات الاسلامية الا اذا جعلت القرآن منهجا لها ودستورا لها طيب ما حال اهل الكتاب لما جاءتهم هذه البينة قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. وهذا على سبيل التعجيب والذم. يعني تعجب ايها المخاطب - [00:03:35](#)

مع وصول هذه البينة اذا بهم يتفرقون. منهم من يؤمن ومنهم من يكفر ويعاند وكان الذي ينبغي عليهم ان يجتمعوا على هذه البينة ولكن اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين. والنصارى ضلوا الطريق وايضا اتبعوا اهواءهم. فتفرقوا - [00:03:59](#)

ولهذا اول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تلقاه اهلها وكان منهم اليهود تقول اه صفيه بنت حبي تقول رجع اه والدي حبي زعيم اليهود مع اخيه ابو ياسر عمها - [00:04:22](#)

يقول له ابو ياسر يقول اهو هو؟ يعني هذا الرجل الذي جاء محمد هو النبي موجود عندنا في التوراة قال نعم قال اتعرف وتثبته؟ قال

نعم قال ما الموقف معه - 00:04:44

قال عداوته ما بقيت والعياذ بالله. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم لماذا تفرقوا؟ لماذا لم يؤمنوا؟ بماذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل امرهم بشيء جديد؟ لا يوجد عندهم؟ لا - 00:05:03

قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهذي رسالة الرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام قال حنفاء حنفاء يعني مائلين عن الشرك وعن كل ما سوى الله الى الله جل وعلا. يقال الاحنف الرجل الذي في - 00:05:22

قدميه ميل فالحنف هو الميل اليسير الميل بلطف وهكذا الذي اه يؤمن بالله ويسلك الصراط المستقيم يميل عن السبل المنحرفة فحنفاء يعني مائلين عن كل ما سوى الله الى الله وحده جل وعلا - 00:05:43

ثم قال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة لان الصلاة صلة بالله واعظم عبادة لله والزكاة فيها الصلة والاحسان الى عباد الله وذلك دين القيمة ثم ذكر المصير ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. اولئك هم شر البرية. شر الخليفة -

00:06:07

على وجه الارض وفي كل مكان شر الخليفة تأمل كيف هذا الانسان الذي كرمه الله اذا كفر بالله يصبح شرا من كل مخلوق لما تنظر الى الافاعي والعقارب الكافر شر منها - 00:06:29

انظر الى الهوام الجان الكافر شر الخليفة والعياذ بالله. شف كيف الكفر ماذا يصنع بصاحبه؟ لان الكفر شذوذ عن الكون كله. كل المخلوقات تسبح الله بالمقابل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية. الله اكبر - 00:06:54

انظر كيف الايمان يرفعك عند الله حتى تكون خير البرية خير الخليفة كلها ولهذا انا اقول اهل السنة حتى صالحى بنى ادم خير من الملائكة في اخر الامر في النهايات - 00:07:18

لان الملائكة الله خلقهم هكذا لا يعصون الله ما امرهم. اما الانسان عنده ارادة هو الذي اختار الخير وعبد الله بتوفيق من الله فيكون في اعلى الدرجات اعلى من كل الخليفة - 00:07:39

اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم. هذا تشريف تكريم عند ربهم. ثم قال جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. رضى الله عنهم ورضوا عنه كيف ذكر الرضا لانه سر السعادة - 00:07:54

انسان غني عنده الملايين والقصور والدنيا لكنه لا يقنع ولا يرضى بما اتاه الله يعيش تعيسا في الدنيا ما يسعد يلهث خلف المال وترى انسانا فقيرا مسكينا لكنه قنوع بما اتاه الله راض بما اتاه الله - 00:08:13

يعيش في سعادة حتى لو كان ضيق الحال في الدنيا في الرضا هو سر السعادة. قال رضى الله عنهم ورضوا عنه. والانسان ما يسأل هل انت راض عن الله؟ لا بد ان يرضى عن الله. لكن هذا كما عرفنا - 00:08:39

في اشارة الى سر السعادة انه قد رضى وتحققت كل امانيه قال رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك النعيم العظيم لمن خشى ربه ولمن خاف مقام ربه جنتان. خشية الله هي اعظم الاعمال من اعظم الاعمال التي توصلك الى هذه الدرجات العالية - 00:08:55

ومن خاف الله خشى الله سارع الى الله تأمل ما اجمل هذا الختام! كيف ختمت سورة البينة بصفة الخشية؟ لماذا؟ لان هذه البينة لا يمكن ان ينتفع منها الانسان الا اذا كان في قلبه خشية - 00:09:22

ما الذي منع اهل الكتاب؟ من ان يؤمنوا بالبينة ما عندهم خشية الذي يخاف الله يؤمن يقبل على البينة يستقيم عليها ولهذا كلما كان الانسان اعظم خشية لله كان اعظم انتفاعا بالبينة - 00:09:41

واعظم انتفاعا بالقرآن الكريم ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكذلك العكس كلما ازداد الانسان بينة ازداد خشية لله جل وعلا فنسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا وخشية - 00:09:59

ويقيننا بالله جل وعلا اسأل الله تعالى ان يحقق هذه البينة في قلوبنا وان يجعلنا على بينة من امر ديننا وان يجعلنا من الذين يخشونه حق خشيته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:10:20